

على ورق يرسم المصحف وتوزع على المسلمين في آسيا وإفريقيا للتمويه عليهم ، حدث ذلك منذ سبعينيات هذا القرن ، بل كانت كتب غير إسلامية تقدم في بعض الإذاعات ذات الأهداف الخاصة الموجهة إلى الشعوب الإسلامية ، مقروءة بطريقة تشبه في أدائها طريقة قراءة القرآن الكريم.

وفي القاهرة نشرت مجلة «الصلة» ، وهي مجلة تطبعها بالفرنسية الجمعية الديمقراطية للفرنسيين المغتربين بالمعادي وتوزع على الفرنسيين المقيمين بمصر بغرض تعريفهم بالتقاليد المصرية فيما تزعم المجلة . في هذه المجلة وضعت صورة صفحة من المصحف سطورها غير مقروءة وفي وسطها رسمت مقشدة زعم الكاتب أن عوام المسلمين يعتقدون فيها ويكنسون بها أضرحة الأولياء (الأهرام ٢٢ / ٥ / ١٩٩٨ ص ٥) . هذا ما رآه أصحاب المجلة من الأهمية بحيث يعرفون به الفرنسيين المستنيرين المقيمين في مصر .

وقد لفت كاتب هذا البحث النظر لأول مرة في جريدة عقيدتي إلى كتاب يدرس بالعربية والألمانية في بعض المدارس الألمانية حرف فيه القرآن ، وذكرت على سبيل المثال أن مؤلف الكتاب رسم عبارة ﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ﴾ إلى «يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك» .

أرأيت إلى مثل هؤلاء القوم الذين تلمح قلوبهم ووجوههم النار ، نار الحقد والكراهية لرسول الله صلى الله عليه وسلم . الأدلة على أن هذه الحملات المحمومة غرضها سياسي وليس ديني فقط . إن المتعصبين من الغربيين لم يتركوا رحي يمكن أن تضر بالإسلام والمسلمين إلا أداروها ضده . فهم يروجون في هذه الأيام لأفكار مثل الإسلام دين العنف ، والجهل ، والمراوغة . وأن لون بشرة الرسول صلى الله عليه وسلم كانت بيضاء ، وبالتالي فمحمد كان ضد السود ، وأن المسلمين هم الذين ابتدعوا نظام الرق ، وهم الذين اتخذوا العبيد والجواري لأنفسهم . ويزعمون أن محمدًا بهذا قد أهان العبيد ، وأهدر إنسانية السود . هذه التفاهات نقلناها من شبكة المعلومات .

ومن هؤلاء من نفروا العصمة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وحاولوا من خلال الروايات الصحيحة التي لم يفهموها ، والروايات الضعيفة لبعض الأحاديث ، والتي لم يصححوا معناها ولا عرفوا مغزاها ، على أن يصوروا الإسلام على أنه دين